تحققت بعد ذلك على اساليب مختلفة ولاني واثق انهُ تظهر من بعض الناس ظواهر طبيعية خارقة للعادة وانا غير قادر على تعليلها اي انهُ توجد قوى لم يكتشفها العلم حتى الآن »

فان ثبت ما قالهُ هذا العلاَّمة وما يذهب اليهِ هو وامثالهُ من ان ارواح الموتى تبقى حول الاحياء تؤثر فيهم فيكون اثباتهم لهُ اعظم اعمال العلماء في هذا العصر

القمار في مونت كارلو

الى الشرق من مدينة نيس بفرنسا امارة صغيرة مستقلة اسمها موناكو تحيط بها بلاد فرنسا من كل الجهات الاَّ حيث تشرف على بحر الروم . مساحتها ثلاثة اميال مربعة او اقل من الفي فدان وعدد سكانها نحو ١٩ الف نفس وهي تشمل مدينة موناكو وسكانها ٢٤١٠ ومونت كارلو وسكانها ٣٧٩٤ وكنداميين وسكانها ٦٢١٨

صاحب هذه الامارة البرنس البرت الذي خلف اباهُ البرنس شارل الثالث سنة ١٨٨٩ . وشأنها قائم بالمقامرة في مونت كارلو حيث يفد الوف من اغنياء اوربا واميركا كل سنة ليقامروا ويخسر بعضهم و يربح البعض الآخر . ولكن الشركة التي تدير الآن محل القمار او الكازينو تأخذ جانباً من الدراهم التي يقامر بها فيخسرها المقامرون على كل حال

لما كان الامير شارل حيًّا رأى ان دخل امارته لا يقوم بنفقاته فاستشار رجلاً بارعاً في امرهِ و يقال ان الرجل قال لقد اضعت اموالك شعبك فاضع اموال شعب غيرك . والسبيل الى ذلك ان تنشئ لهم مقمرةً . فاعطى امتيازاً بانشاء هذه المقمرة لاثنين من الفرنسويين وهما ديڤال ولفافر فبنيا كازينو للقمار ولكنهما لم يفلحا

وكان في مدينة همبرج رجل اسمهُ بلانك كان يختلس اخبار التلغراف الآتية من باريس وفيها اسعار البورصة بارشاء عمَّال التلغراف وحُكم عليهِ بالسجن سبعة اشهر فلما انقضت مدة سجنهِ فتح نندقاً وجعلهُ مقمرةً صغيرة فنجح نجاحاً باهراً ولكنهُ قال في نفسهِ انهُ لا بد لحكومة المانيا من منع المقامرة عاجلاً او آجلاً . فجعل يبحث عن مكان ينتقل اليهِ ولا يخشى من مصادرتهِ فيهِ فعثر على امارة موناكو فجاءها سنة ١٨٦٠ واشترى الامتياز من ديڤال ولفافر ونقل عدة المقامرة الى مدينة مونت كارلو واستخدم مهندساً من امهر المهندسين و بنى الكازينو الحالي وغرس حولهُ الحدائق الغناء واتفق على ذلك نحو ستمئة الف جنيه فجعل مونت كارلو مقمرة اوربا كلها بمهارتهِ وحسن ادارتهِ

والظاهر انهُ من اقدر الرجال على اكتساب الاموال فلم يمضِ عليهِ زمن طويل حتى جمع ثروة طائلة تقدر بعشرة ملايين من الجنيهات ابتزها من اموال المقامرين برضاهم او بجهلهم . ويقدَّر الربح الصافي من هذه المقمرة الآن بمليون جنيه في السنة . وكان يعطي امير موناكو خمس مئة الف فرنك كل سنة وكل ما يلزم لنفقاتهِ وجانباً من ربح المقمرة ويقوم بكل النفقات اللازمة لاصلاح السكك في الامارة وحفظ الحدائق وحفظ الامن . واستاء السكان منهُ مرة وثاروا على اميرهم لكي يبطل المقامرة من امارتهم فطلب بلانك من الامير ان يعفي السكان من كل الضرائب على انواعها وهو يدفعها عنهم لكن ثائرهم

وانتقل الامتياز منهُ الى شركة مساهمة تجددتهُ الى خمسين سنة تنتهي سنة ١٩٤٧ ودفعت مقابل ذلك لامير موناكو الحالي ٤٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٨٩٩ وستدفع لهُ ٦٠٠٠٠٠ سنة ١٩١٣ وزادت الجزية السنوية التي كانت تدفعها لهُ وهي ٥٠٠٠٠ جنيه فجعلتها ٧٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٧ وستجعلها ٨٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٧ و٩٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٢٧ و١٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٣٧

ويمتاز مونت كارلو على غيرهِ من المقامر بجمال موقعهِ وطيب هوائهِ وحسن بناء انكاز بنو وفاخر اثاثهِ ورياشهِ على ما يقول الذين زاروهُ

ولا يُلعب فيهِ من العاب القمار الاَّ لعبتان لعبة الروليت ولعبة الثلاثين والاربعين والكازينو او البنك يربح منهما ربحاً لا ريب فيهِ يبلغ صافيهِ في السنة مليون جنيه كما تقدم لا لانهُ يربح كل مرة او من كل مقامر بل لان الربح والخسارة متوقفان على الصدفة لا غير وفي دائرة الروليت ٣٧ عدداً او بيتاً والبنك لا يعطي من يلعب ربحاً الاَّ اذا اصاب بيتاً من ٣٥ بيتاً منها فيبقى للبنك ربح محقق من بيتين اي من واحد من ثمانية عشر ونصف . فاذا قامر مقامر بثمانية عشر الفاً وخمس مئة جنيه في اوقات مختلفة بقي لهُ منها سبعة عشر الفاً وخمس مئة جنيه وخسر الف جنيه يربحها منهُ البنك . وقد يربح زيد مبالغ طائلة من البنك ويخسر عمرو مبالغ طائلة يربحها منهُ البنك ولكن تكون النتيجة الاخيرة ان البنك يربح اكثر من خمسة في المئة من كل الدراهم التي يُقامر بها فاذا قامر المقامرون في سنة من السنين بعشرين مليوناً من الجنيهات فالبنك يربح منها مليوناً او اكثر من الجنيهات . وقد يخسر بعض الاحيان خسارة طائلة ويُحتمل ان يخسر كل ما يملكهُ في يوم واحد او بضعة ايام كما قد يخسر كل من يقامر هناك كل ما يملكهُ فلا تبقى لهُ فرصة لاسترداد ما خسرهُ ولكن

البنك تحوط لذلك وجعل للمبالغ التي تجوز المقامرة بها حدًّا لا تتعداهُ حتى اذا خسر لا تكون الخسارة فادحة لا عليهِ ولا لهُ

وبديهي انهُ اذا كان البنك ينال من الاقصبة اكثر مما يناله المقامرون على نسبة ٣٧ الى ٣٥ فالربح محقق لهُ والخسارة محققة للمقامرين مهما كان عظيم ومهما كانت مهارتهم ومهما بلغت ثروتهم . فان كانوا يتسلون حقيقة تساوي الاموال التي يخسرونها فيكون شأنهم شأن كل من يتسلّى بشيء لا ينفعهُ ويدفع اجرة تسليتهِ . ولكن القمار لا يقف عند حد التسلية ومن اندر الامور ان تجد مقامراً يتسلى بالمقامرة ويسرُّ بها بل الامر الغالب او الامر العام ان كل مقامر يقامر ليكسب ولما كانت الخسارة محققة اكثر من الكسب فالكدر مؤكد اكثر من السرور تاهيك ان الذين يخسرون لا يقفون عند حد بل قد يستمرون على اللعب حتى يخسروا كل ما يملكونهُ فتخرب بيوتهم وتسوء حال عيالهم . والذين يربحون لا يكون للربح قيمة كبيرة في اعينهم لانهم لم يتعبوا لنيلهِ فلا يهتمون بحفظهِ والغالب انهم يتطلقون على القمار حتى تدور عليهم الدائرة

ويقال ان حكومة فرنسا وحكومة انكلترا حاولتا مرة ان تجبرا امير موناكو على منع المقامرة في امارتهِ وابطال الامتياز فقال لهما انهما اذا اصرتا على ذلك تنازل عن امارتهِ لامبراطور المانيا تخاتلا العاقبة وتركتاهُ وشأنهُ . وهو من المهتمين بالمباحث البحرية العلمية ولهُ في ذلك شأن كبير عند العلماء وقد حرَّم على سكان امارتهِ المقامرة فلا يقامر احد منهم . والشركة التي تدير القمرة تبذل جهدها لكي لا يقامر احد الاَّ وعندهُ ثروة لا تضيعهُ خسارة جانب منها فاذا تمكنت من ذلك فعلاً ولم تبح المقامرة الاَّ لكبار الاغنياء ولا سمحت ان يقامر الواحد منهم الاَّ بجزء صغير من دخلهِ تكون قد قللت الضرر ما امكن وخير من ذلك منع المقامرة بتاتاً

ومن الغريب ان الحكومات التي لا تجيز المقامرة تجيز المراهنة واوراق النصيب وكلها من نوع المقامرة اي الكسب او الخسارة بمجرد الصدفة والاتفاق لا بالسعي والجد فالذي يراهن على سبق فرس او فوز مصارع كالذي يراهن على وقوف كرة الروليت عند هذا العدد او ذاك . والذي يشتري ورقة من اوراق الجمعيات الخيرية او سنداً من سندات البنوك ذات الاقتراع ثم يربح او يخسر وقت سحب القرعة كالذي يقامر تماماً . والفرق الوحيد بين الامرين ان المراهنة تكون غالباً على مبالغ قليلة والمقامرة تكون غالباً بمبالغ كبيرة ولعل هذا الفرق كافٍ لتحليل الواحدة وتحريم الاخرى